ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Dr. Abdullah Ghaith Nefal

Technological University / Center for Continuing Education

Email: abdullah.g.nifal@uotechnology.edu.iq

Keywords:

Linguistic experience, coordinating thinking

CC BY

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 7.Apr.2025

Accepted 29.Apr .2025

Published 10.Aug. 2025

The linguistic experience and its relation to coordinative thinking among students of the technological university

A B S T R A C T

The current research aims to identify the relationship between linguistic proficiency and coordinating thinking among students at the Technological University. The descriptive method was used in conducting the study, with a sample size of 188 male and female students from the first stage for the academic year 2024-2025 in Baghdad. To verify the three objectives of the research, the researcher designed a test for linguistic proficiency and adopted a test for coordinating thinking. After completing the preliminary procedures of survey and statistical analysis, the researcher applied both tools to the sample. Appropriate statistical treatments were employed, and the results of the first objective showed a statistically significant difference in the students' scores in the linguistic proficiency test, indicating that the sample possesses a good level of linguistic proficiency. The results of the second objective disclosed a statistically significant difference in scores of the coordinating thinking, showing that the sample has an acceptable level of coordinating thinking. Regarding the third objective, the researcher relied on Pearson's correlation coefficient between the scores of linguistic proficiency and coordinating thinking, which was found to be (0.537). To determine the significance of the relationship, the t-value was extracted at (8.678), which is greater than the tabulated value of (1.96) at a significance level of (0.05). These results confirm a significant correlation between linguistic proficiency and coordinating thinking among the sample.

the researcher recommended adopting a linguistic proficiency approach in teaching and providing students with areas of coordinating thinking, and suggested conducting a study at the secondary stage.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol60.Iss1.4356

الخبرة اللغويّة وعلاقتها بالتفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية

م.د. عبدالله غيث نفال
الجامعة التكنولوجية ــ مركز التعليم المستمر

ملخص البحث

يرمي البحث الحالي إلى تعرف: **(الخبرة اللغويّة وعلاقتها بالتفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية)**، متخذًا المنهج الوصفيّ في إجراء البحث، وبلغ عدد أفراد هذه العينة (١٨٨) طالبًا وطالبة من طلبة الجامعة التكنولوجية/المرحلة الأولى للعام الدراسي (٢٠٢٤-٢٠٢٥) في محافظة بغداد، وللتحقق مرامي البحث الثلاثة، صمم الباحث اختبارًا للخبرة اللغويّة، وتبنى اختبار التفكير التنسيقيّ، وبعد استكمال إجراءات ما قبل التطبيق من استطلاع وتحليل احصائي، نفذ الباحث الأداتين على عينة البحث، واستعمل المعالجات الإحصائية الملائمة للبحث، وتبينت النتائج للمرمى الأول وجود فرقٍ ذي دلالة من الناحية الإحصائية في درجات الطلبة لعينة البحث في اختبار الخبرة اللغويّة، واتضح إنَّ عينة البحث يتوافر لديهم مستوى جيد من الخبرة اللغوية، وكشفت نتائج المرمى الثاني وجود فرق في الدلالة الإحصائية في درجات الطلبة لعينة البحث في التفكير التنسيقي، وظهر أنَّ العينة في البحث يتوافر عندهم التفكير التنسيقي بمستوى مقبول، أما فيما يخص المرمى الثالث، فاعتمد الباحث على معامل ارتباط بيرسون بين درجات الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ؛ إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٥٣٧)، ولغرض معرفة الدلالة في العلاقة فقد تم استخراج القيمة التائية البالغة (٨،٦٧٨)، وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وهذه النتائج تؤكد وجود علاقة ارتباطية دالة بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ لعينة البحث، وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث باعتماد مدخل الخبرة اللغوية في التدريس وتزويد الطلبة بمجالات التفكير التنسيقي، واقترح إجراء دراسة على مستوى المرحلة الإعدادية.

الكلمات المفتاحيّة: الخبرة اللغويّة ، التفكير التنسيقيّ.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

- **مشكلة البحث**

إنّ وصف الخبرة اللغويّة بأنها مدخل تدريسي في تعليم اللغة العربية يعتمد على خبرات المتعلمين الشخصية واللغويّة في إنشاء مواد قرائية هادفة وممتعة لهم، يستطيعون قراءتها بسهولة، والكتابة حول مضمونها بأسلوبهم الخاص؛ وذلك لزيادة الطلاقة القرائية عندهم، وقدرتهم اللغويّة على الإنتاج الكتابيّ بشكل طبيعي. **(شلبي، وآخران، ٢٠٢٠ : ٦٦١)**

ومن جهة أخرى يسهم التفكير التنسيقيّ في التعامل المنظم مع المعطيات البيئية، واستعمال مهاراته بطريقة نظامية صحيحة في النمر العملي وفي اكتساب خبرات تمكن الفرد من تقبل مقتضيات العيش اللازمة في العصر الجديد، فضلا عن اسهامه في نمو خبرات الطلبة بصورة متكاملة في جوانب التعلم جميعها. **(شاهر ونبال، ٢٠٢٤ : ٩٧٤)**

وأشارت دراسة **(عثمان، ٢٠٠٤)** إلى فعالية الخبرة اللغويّة في اكساب بعض المفاهيم والاتجاه نحو تعلم موضوعات الدراسات الاجتماعية، وناقشت دراسة **(الهواري، ٢٠٠٥)** أثر التفاعل بين التدريس باستخدام مدخل الخبرة اللغويّة، ومن جانب آخر بينت دراسة **(نادية، ٢٠٢٠)** عن مستوى منخفض في التفكير التنسيقيّ لدى أفراد العينة بجميع أبعاده، وأكدت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير لمتغير الجنس (ذكور، إناث)، واسفرت دراسة **(إبراهيم، ٢٠٢٣)** وجود علاقة ارتباطية بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير التنسيقيّ في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي،

وظهرت نتيجة دراسة **(شاهر ونبال،٢٠٢٤،٩٧١)** عدم امتلاك طلبة المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير التنسيقيّ للمدارس الصباحية في محافظة بابل.

وما بين ذلك وذاك إنّ مفهوم الخبرة في عملية تعليم اللغة العربية، يسهم في انسيابية اكتساب المفاهيم الجديدة عند الطلبة، فضلا عن ذلك يساعدهم في الاحتفاظ عما يملكوه من قواعد لغويّة، زيادة على ذلك يجعلهم قادرين على ممارسة لغويّة صحيحة بناء على المهارات السابقة مما يؤكد الثقة بالنفس عند المتعلم، الأمر الذي حفّز الباحث الى معرفة مدى ارتباط التفكير التنسيقيّ بالخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة، ليصبح **السؤال : هل هناك علاقة ارتباطية بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية؟**

- **أهمية البحث**

إن التربية عامل مهم وفعال في إحداث حراك اجتماعيّ، والقصد من التحرك والتنقل الاجتماعيّ ترقي الاشخاص ضمن المجتمع وصعودهم رتبة في السلم الاجتماعيّ، والانتقالات أما أن تكون على شكل خطوط أفقية وهو تحول الحال الثقافي من الفرد أو المجموع إلى فرد أو مجموعة ثانية يسودهم التشابه والتطابق، وعلى نحو رأسي في حال سارت هذه الحالة الثقافية من الأعلى إلى الاتجاه الأسفل أو العكس عبر وسائل التواصل بين الأفراد. **(الخالدي، ٢٠٠٨ ، ٢١)**

وهناك ارتباطًا وثيقًا بين الجهاز العصبي للمتكلم والجهاز العصبي للمخاطب، إذ يمكن اعتبار اللغة وسيلة للتواصل والربط، وأداة للتعبير الإنساني، واللغة وسيلة مهمة في التعامل بين أفراد المجتمع، بل تعد الوسيلة الأولى التي يلجأ إليها المتحدثون للتفاهم، إذ تستعمل اللغة مجموعة من الشفرات أو الرموز لا تزيد عن ثلاثين رمزًا، وهذه الرموز تكون آلاف الكلمات وملايين الجمل والعبارات، وحتى يتم نقل عدد غير محدود من المعاني والأفكار، فكل رمز له وظيفة معينة في اللغة وكل كلمة لها وظيفتها في العبارة. **(أبو زيد، ٢٠١٣ ، ١٥)**

ومن بين تلك اللغات التي تميزت بخاصية "الاشتقاق" اللغة العربية التي اكسبها مرونة ومناعة وطلاقة في وقت واحد، فسمح لها بخلق ألفاظ متعددة وجديدة، وحافظ على ثروتها المعجمية، وحماها من الزيغ والزلل والشطط، ومفهوم الاشتقاق باب واسع تتسع به اللغة العربية، وتؤدي معاني الحضارة الحديثة على اختلافها وتنوعها، فضلا عن إن الاشتقاق في العربية يقوم بدور مهم جدًا لا يستهان به أبدًا في تنويع المعنى الأصلي، إذ يكسبه نواحي مختلفة بين طبع وتطبع، ومبالغة، ومطاوعة، ومشاركة ومبادلة. **(طعيمة، ومحمود، ٢٠٠٦ ،٩٦)**

واللغة العربية تحوي كثير من المهارات التي تكون فيما بينها منظومة متكاملة، مدخلاتها رموز وجمل وأجهزة حسية، وعملياتها حسية وعقلية متنوعة، ومخرجاتها أفكار ومعاني صريحة وضمنية متنوعة؛ ولذلك تعددت مهارات اللغة العربية وتنوعت، وصنفها المتخصصون على محاور متعددة، فمنهم من صنفها على أنها مهارات للفظ ومهارات للمعنى ، وهناك من صنفها على أنها المهارات اللغويّة الأربعة فضلا عن مستوياتها ومداخلها. **(عرفان، ٢٠١٤ ، ٦)**

ويعد مدخل الخبرة اللغويّة طريقة للتعلم والتدريس ابتكاريًا، إذ إنّ التفكير الابتكاري جزء أساسي وجوهري في هذا المدخل، فاستجابات المتعلمين في هذا المدخل تكون متشعبة ومثيرة، مما يساعد على خلق وابتكار مواد لغويّة، ويحدد دور المتعلم في هذا المدخل كمنتج ومبتكر لهذه المواد، أما دور المعلم فيتحدد في خلق بيئة تحررية تشجع المتعلمين على الابتكار والانتاج، وتخلق فرصًا مناسبة ومتكررة لهم؛ ليعبروا عن أفكارهم، وأن يستثير قدرات المتعلمين الابتكارية، ويقدم أمامهم نماذج جيدة للابتكارات اللغويّة في أشكال مختلفة. **(شلبي، وآخران، ٢٠٢٠ ، ٦٧٢)**

ومن بين أنواع التفكير الذي يتميز بمستوى ذهني عالي، ولا يمكن للعملية التعليمية التعلمية الاستغناء عنه وتطويره لدى الطلبة هو التفكير التنسيقيّ، والسبب في ذلك دائماً إنه يمثل نمطاً من أنماط التفكير الغنية بالمفاهيم، ومتماسكاً

ومنظماً، وهو يساوي اندماج نمطين من تفكير القائم على التحليل والتركيب (، كما أنه وفير الموارد ومرن؛ لأنه ذات علم كيف وأين، ويبحث عن ما يحتاج من موارد المعرفة والمرونة تعطيه الامكانية في الحركة بحريّة في استعمال تلك الموارد محققه اقصى ما يمكن من الفاعلية؛ لذا فالتفكير التنسيقيّ يساعد الفرد بصوره عاملة والطالب بصورة خاصة على أعادة تحليل المواقف وتركيب مكوناتها بمرونة، بطرائق متعددة المتفقة مع تحقيق الأهداف مع أمكانية الحصول إلى المرغوب على وفق اطار منتظم في إدارة عملية التفكير، ويعمل على تنمية القدرة على التحليل والتركيب حتى يصل إلى الإبداع الذي يعد من المخرجات المهمة الناجحة في أي نظام تعليمي. **(شاهر ونبال، ٢٠٢٤ ، ٩٧٥)**

وتعد مرحلة التعليم الجامعي الباب الأول للحصول على الوظائف والولوج إلى الحياة العملية، فإن حصد الشهادات الجامعية يزيد من تلك الفرص وفي المجالات عامة، وهذا الأمر واضحًا عند الطلبة ومن ضمن أهدافهم؛ لذا هي مرحلة تفسح المجال للإبداع والابتكار عند الطلبة، وإنّ باب البحث العلمي مفتوح لهم؛ ليمدوا الأفراد بالخبرات التي تسهم في تطوير المجتمع.

- **هدف البحث**

يرمي البحث الحالي الى:

- قياس مستوى الخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة التكنولوجية.
- قياس مستوى التفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية.
- معرفة العلاقة بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية.

- **حدود البحث**

١- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسيّ – الثاني من التقويم الدراسيّ (٢٠٢٤– ٢٠٢٥).

٢- **الحدود المكانية:** محافظة بغداد

٣- **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الأولى / الجامعة التكنولوجية.

٤- **الحدود الموضوعية:** اختبار الخبرة اللغويّة، واختبار التفكير التنسيقيّ.

- **تحديد المصطلحات**

١. **الخبرة اللغويّة:**

– **الخبرة (اصطلاحًا):** "موقف تربوي تتم فيه عمليتا التعليم والتربية معًا، إذا كان المعلم يدرّس درسًا في الفصل فإن الموقف يتضمن خبرة تضم معارف وحقائق ومفاهيم واتجاهات وتعميمات ومهارات من جوانب العملية التربوية". **(شنان ومصطفى، ٢٠٠٩ : ٦٤)**

– **الخبرة اللغويّة (اصطلاحًا):** "يقصد بالخبرة اللغويّة الموقف اللغويّ التعليمي الذي يهيا ويعد لكي يعايشه الطالب؛ ويمارس من خلاله استعمال اللغة، ويحتك بمحتواه وينفعل به ليخرج منه وقد اكتسب مجموعة من المعلومات والمعارف عن اللغة واستخداماتها؛ ومجموعة من مهارات الاستماع والكلام والقراءة والكتابة؛ وقدرة على التفكير باللغة والتعبير عما يريد؛ مع تقدير لثقافتها وثقافة لغته؛ ومن ثم يكتسب في النهاية القدرة على استعمال اللغة في مواقف حقيقية تتفق وأغراضه ودوافعه".**(طعيمة ومحمود،٢٠٠٦ ،٩٣)**

– **الخبرة اللغويّة (إجرائيًا):** مجموعة من الاستجابات التي تتمثل بالفقرات الاختبارية المتنوعة فيما يخص مجال اللغة العربية وبنحو عام، وتكون قائمة على أساس الفروع العلمية والمهارات اللغويّة المختلفة، يجيب عنها طلبة الجامعة التكنولوجية.

٢. التفكير التنسيقيّ:

– **التفكير (اصطلاحًا)** : "عملية عقلية معرفية ووجدانية تبنى وتؤسس على محصلة العمليات النفسية الأخرى كالإدراك والإحساس والتخيل والتذكر والتعميم والمقارنة والاستدلال ومن ثم يتربع التفكير على قمة هذه العمليات النفسية والعقلية والمعرفية وكلما اتجهنا من المحسوس الى المجرد كان التفكير أكثر تعقيدًا". **(العوفي وعبد الرحمن، ٢٠١٠ ، ٩٢)**

– **التفكير التنسيقيّ (اصطلاحًا):** " العمليات العقلية التي تعمل على التكامل بين عمليات التفكير وتحليل الموقف ثم إعادة تركيبه بمرونة مع تعدد طرق التركيب المنظم في ضوء المطلوب الوصول إليه". **(نادية، ٢٠٢٠ ، ٢٩)**

– **التفكير التنسيقيّ (إجرائيًا):** فقرات الاختبارية قائمة على مهارات التفكير التنسيقيّ عالية المستوى، إذ تمكن الفرد إلى تكوين فكرة عامة وتصور شامل مع معرفة جزئيات موضوع أو مفهوم ما مع الترتيب والتنسيق فيما بينها.

– **طلبة الجامعة التكنولوجية:** طلبة المرحلة الأولى في الجامعة التكنولوجية (ضمن دليل الجامعات الحكومية في العراق)، وهي مرحلة جامعية تلي المرحلة الإعدادية، وتستمر لمدة (٤) سنوات دراسية.

الفصل الثاني

الجوانب النظرية والدراسات السابقة

❖ الخبرة اللغويّة

إنّ فكرة الخبرة اللغويّة تعتمد بنحو أساسي على خبرات المتعلمين السابقة، ولغتهم الشخصية في إنشاء مواد لغويّة كالقراءة والكتابة أو اختيارها في ضوء خبرتهم المتراكمة؛ لتنمية مهارات اللغة المختلفة بشكل طبيعي من طريق تقديم فرص متعددة للمهارات الأربعة: القراءة والكتابة والاستماع والتحدث؛ لذا فهي تنمي القدرة على الدمج والتأليف والابداع، ويُكسب المتعلمين القدرة على استعمال اللغة استعمالا وظيفيًا. **(شلبي، وآخران، ٢٠٢٠ ،٦٧٠)**

إذن الخبرة اللغويّة تمثل المعرفة التي يمتلكها الفرد في استعمال اللغة، وتحوي هذه الخبرة القدرة على فهم اللغة نطقًا وكتابة، فضلا عن القدرة على التواصل الفعال، وفهم الجانب الثقافيّ المرتبط باللغة بنحو عام، وتزداد الخبرة اللغويّة مع مضي الزمن واستعمالها بطريقة منتظمة في السياقات المختلفة.

ويرى (Burgess) إن استعمال مدخل الخبرة اللغويّة يجعل الطلبة قادرين على ترجمة لغاتهم الشفوية الى مكتوبة مقروءة، فهم يتعلمون كيف يقرؤون بشكل ظاهر من خبراته الخاصة، فهم ينشئون مواد قراءة بأنفسهم ومن لغتهم الشفوية. **(عبد الحكيم، ٢٠٢٣ ، ١٠٢٦)**

وفي ضوء ذلك يمكن القول: إن الخبرة اللغويّة المهارة والمعارف التي يتلقاها الفرد في استعمال اللغة بنحو فعال، وبمستوى عالٍ من الاستيعاب والتفاعل، والقدرة على فهم اللغة المكتوبة والمنطوقة، والتعبير عن الأفكار والمشاعر بدقة ويسر، فضلا عن امكانية التفاعل مع اللغة في سياقات مختلفة، سواء كان ذلك في الحياة اليومية، أو المجالات الثقافية المتنوعة.

وفيما يخص اللغة العربية، تشمل الخبرة اللغويّة فهم القواعد اللغويّة، مثل قواعد النحو والصرف والإملاء، والقدرة على استعمالها بنحو دقيق، كما تشمل امكانية التكيف مع متغيرات اللغة العربية، مثل التطورات اللغويّة والكلمات الجديدة، وفي النهاية الخبرة اللغويّة تمكن الفرد من التواصل بفعالية مع الآخرين، ونجاحه في جوانب حياته الشخصية والعملية.

- **أنواع الخبرة اللغويّة**

نعني بها أن يتعلم الدارس اللغة ويكتسب مهارات استعمالها من خلال نوعين من المواقف: **أولهما:** مواقف طبيعية حقيقية يمارس فيها الطالب تعلم اللغة في موطنها وبين أبنائها والمتحدثين بها، وهذه تسمى الخبرة المباشّرة في تعلم اللغة واكتساب مهاراتها، **ثانيهما:** مواقف تعليمية غير مباشرة يتعلم فيا الطالب اللغة من طريق مواد تعليمية مختارة ومنظمة في مؤسسة تعليمية متخصصة خارج وطنها وبعيدا عن متحدثيها، وفي هذه الحالة تدعم هذه الخبرة غير المباشرة باستعمال الكتب والتدريبات والمعامل اللغويّة والتسجيلات والأنشطة اللغويّة التي يعدها أبناء اللغة العربية المتخصصين في تعليمها؛ وقد يستعان في هذه الحالة بمعلمين من أبنائها. **(طعيمة، ومحمود، ٢٠٠٦، ٩٣)**

ومن طريق اطلاع الباحث على الأدبيات اللغويّة رأى إنّ الخبرة اللغويّة تمثل محورًا أساسيًا في نظرية العالم تشومسكي اللغويّة، وبحسب قوله إنّ التحكم باللغة يسير بنحو غير مباشر، ويعتمد الفرد إلى خبراته اللغويّة السابقة في استيعاب اللغة وإنتاجها، ومن هذا المنطلق يتأسس مفهوم تشومسكي للقواعد اللغويّة على ثلاثة أنواع:

١. **قواعد الأداء:** قواعد تقترن بتجارب الفرد سابقا، إذ يستعملها لصياغة جمل ونصوص أخرى.
٢. **قواعد كامنة:** القدرة اللغويّة الكامنة التي يمتلكها الفرد لفهم النصوص والتعبير عنها.
٣. **قواعد إنتاجية:** تتعلق بقدرة الفرد على انتاج الكلمات بناءً على خبرته اللغويّة السابقة.

- **مبادئ الخبرة اللغويّة**

يشير مصطلح الخبرة إلى تراكم المعارف والمهارات من طريق المشاركة نشاط معين، ويمثل العملية أو المهارة التي يكتسبها شخص ما بعد مدة من الوقت قضاها في هذا النشاط، ويمكن أن تأتي الخبرة من مجموعة متنوعة من المصادر، بما في ذلك التعليم الرسمي، والتدريب أثناء العمل، والتدريب الداخلي، والتدريب المهني، وللخبرة اللغويّة مجموعة مبادئ، أبرزها:

١. **التعرض:** التعرض للغة والتفاعل معها أمراً أساسياً في اكتساب الخبرة اللغويّة.
٢. **التكرار:** من طريق التكرار والممارسة، يتحسن استعمال الفرد للغته. الشخص للغة.
٣. **السياق اللغويّ:** القدرة على فهم السياقات التي تستعمل فيها اللغة.
٤. **المرونة أو التكيف:** أن يكون الفرد قادرا على التكيف مع متغيرات في استعمال اللغة.

- **مقومات الخبرة اللغويّة وشروطها**

ولكي تكون الخبرة اللغويّة عند الطلبة فعالة ومجدية ومحققة لأهداف تعليم اللغة العربية وتعلمها، وقادرة على مساعدة الطالب على التعلم والتفاعل اللغويّ، ينبغي أن تتوافر فيها مجموعة من المقومات والشروط، منها:

١. **الاستمرار:** ونعني به أن تصاغ المواقف اللغويّة وتقدم بشكل متدرج ومستمر بحيث نبدأ بتقديم خبرة لغويّة بسيطة وضيقة، ثم مع تقدم الطالب في مستويات تعلم اللغة تزداد الخبرة اتساعًا وعمقًا.
٢. **التكامل:** أن تتكامل جوانب الخبرة اللغويّة وترتبط بحث يتكامل ويرتبط تدريس الاستماع بتدريس الكلام بتدريس القراءة والكتابة، ويرتبط المحتوى اللغويّ بالمحتوى الثقافي، ويتكامل كل ذلك ويرتبط مع أنشطة استعمال اللغة الاستعمال الوظيفيّ.
٣. **التتابع:** البدء بتعلم الجوانب اليسيرة والانتقال الى الصعب والمعقد بحيث يبنى اللاحق على السابق، وتمهد الخبرات اللغويّة السابقة للخبرات اللاحقة، وقد نأخذ بمداخل التتابع كأن نبدأ بالجزء وننتهي بالكل.

٤. **الاتزان:** ويعني ألا يطغى الاهتمام بمهارة لغويّة معينة على حساب مهارة أخرى، أو أن نهتم بمعارف وحقائق اللغة ومعلوماتها على حساب تعليم مهاراتها اللغويّة ومواقف استعمالاتها اليومية وتوظيفها. **(طعيمة، ومحمود، ٢٠٠٦ :٩٤)**

ويرى الباحث إنّ الخبرة اللغويّة عن الطلبة في الجامعات لا تأتي متأخرة، بل هي امتداد وتراكم مهارات سابقة عن الأفراد، وامتلاك قدرات لغويّة ومستويات تواصلية تؤهله لاجتياز أي موقف لغويّ في حياته اليومية، وتثبيتا لمفهوم " العلمُ في الصغر كالنقش على الحجر"، فأن أردنا خبرة اللغويّة للطلبة جامعيًا، ينبغي مراجعة السياسة التعليمية لمادة اللغة العربية في المراحل الأولية.

- **خصائص التدريس القائم على الخبرة اللغويّة**

اتسم التدريس على وفق الخبرة اللغويّة بمجموعة من الخصائص والسمات، أبرزها:

١. يستند إلى مخزون الأفراد بأشكاله التعبيرية كمواد للقراءة، وهذا لا يعني استغناءه عن المواد الأخرى.
٢. يؤدي إلى توليد طاقة المتعلم، إذ ينمي أحاديثه لتصاغ بنحو مكتوب، يتعلم من طريقه القراءة والكتابة.
٣. يكامل بين فنون اللغة المختلفة، فالمتعلم في هذا التدريس تنمو لديه مهارة التحدث والاستماع، كما تنمو لديه القدرة على القراءة والكتابة والفهم بشكل أساسي.
٤. يؤكد على الجانب الإبداعي، إذ يبدع المتعلم في انتاجه اللغويّ، وتكون ذات معنى؛ لأنها تعكس أفكاره.
٥. يستثير اهتمام الطلبة وشغفهم للقراءة؛ لأنه نابع من خبراتهم الحياتية.**(الهواري،وعصام،٢٠٠٥، ٢٧٨)**
٦.

- **فوائد الخبرة اللغويّة عند الطلبة**

تعد الخبرة اللغويّة استثمارًا يمكن للشخص الإفادة منها في حياته العملية، والشكل الآتي يوضح ذلك:

شكل(١) يوضح فوائد الخبرة اللغويّة عند المتعلمين

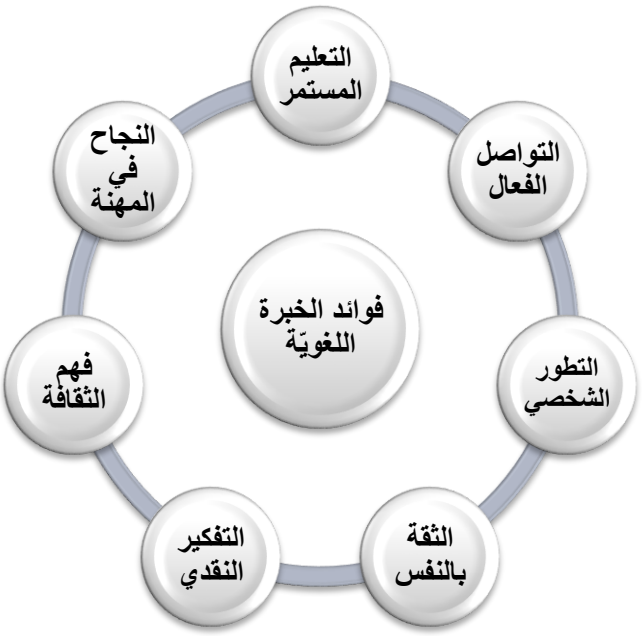

- **خطوات مدخل الخبرة اللغويّة وإجراءاته التدريسية:**

تناول كثير من الباحثين مدخل الخبرة اللغويّة بالدراسة، وحددوا إجراءاته وخطواته والتطبيقات التي يتعين القيام بها عند استعماله في التعليم والتدريس، ومن ذلك:

١. **المناقشة:** الهدف من هذه الخطوة إرساء الموضوعات، أو المفاهيم، والخلفية المعرفية التي ستكون مجالا لتطوير المهارات.
٢. **كتابة الخبرات:** وفي هذه المرحلة يتم تدوين الخبرات بعد إرسائها في الخطوة السابقة، سواء من قبل المتعلمين أو المعلمين، وينبغي أن يكون هذا التسجيل بلغة المتعلم.
٣. **قراءة الموضوع:** يقرأ المعلم الموضوع قراءة واضحة وجهرية، ويدرب المتعلمين على قراءته تباعًا، ثم يدربهم على فهم الكلمات والمعاني، وتحديد الأفكار الرئيسة والفرعية، ووضع عنوان مناسب للموضوع المدروس.
٤. **التحليل والمتابعة:** وفي هذه الخطوة يتم تحليل الكلمات، والعبارات، والجمل ذات الدلالة في موضوع الدرس، وتدريب المتعلمين على فهمها، وإجادة استعمال الكلمات ومن ثم تحرير الموضوع بشكل نهائي. **(شلبي، وآخران، ٢٠٢٠ : ٦٧٣)**

وعلى وفق ما طُرح من عرض سابق، يرى الباحث إنّ استعمال الخبرة اللغويّة تتيح للطلبة أمور متعددة، أبرزها :

١. مقارنة انتاجهم اللغويّ بما هو موجود في النصوص المقررة.
٢. اعتمادها كأسلوب تعليمي من طريق التجارب والمواقف الحياتية .
٣. مراعاة الميول عند اختيار النصوص اللغويّة ومحاولة فهمها بطريقة ذات صلة مباشرة بالحياة الشخصية للفرد.
٤. تسهم في تعلم نشط وفعال في العملية التعليمية، كالمناقشات والقراءات والكتابات على وفق الخبرة الماضية.
٥. تنمي روح المجموعات والتعلم التعاوني في إكمال النشاطات اللغويّة.
٦. تطور المهارات اللغويّة الأربعة، لأنها تربط المحتوى اللغويّ بتجربة الواقع.

- **تطوير الخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة**

يتطلب تطوير الخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة مجموعة من المجالات والأنشطة، أبرزها: القراءة المستمرة، والاستماع الجيد للمواد الصوتية والمشاهدة الفاعلة، فضلا عن المحادثة والتواصل الفعال، والكتابة بانتظام، والإفادة من المراجع والمصادر العلمية، كذلك المشاركة في المناقشات والمجموعات الدراسية وورش العمل والندوات والدورات والأنشطة الطلابية.

❖ **التفكير التنسيقيّ**

تزايد الاهتمام في المؤسسات التعليمية بجوانب التفكير ومهاراته، وتعددت أساليبه وانماطه حتى أصبح جزءًا لا يتجزأ من بحوث المشتغلين في البحوث التربوية والنفسية، صار البحث مستمرا عن تسميات أنواع التفكير وتحديد مهاراته، وما زال العمل مستمرا وصولا لتصنيف تلك الأنواع وكيفية توظيفها في تطبيقات الدرس واستراتيجياته، ومن بين أنواع التفكير المركبة ما يسمى بـ "التنسيقيّ".

ويعني التفكير التنسيقيّ امكانية تفكيك مهمة أو المشكلة في ظل الأخذ بنظر الاعتبار الغاية العامة التي تفككت لأجلها المهمة، فضلا عن دمج التحليل بهذه الغاية بنحو غير متسارع، وبفكرة أخرى امكانية استيعاب الانسجام الكامل الذي تسير في حدوده الفروع، والتعامل مع الفروع وإذابتها من غير تغافل عن كون هذه الأجزاء يكمن وراءها معنى كلي. **(عامر، ٢٠٠٧، ١١)**

- **أهداف التفكير التنسيقيّ**

يقوم التفكير التنسيقيّ بتحقيق عدة أهداف تربوية قريبة وبعيدة المدى نذكر منها:

- تنمية الرؤية المتكاملة لأي موقف بدون فقدان جزئياته في إطار كلي مترابط.
- تحديد الأسباب الحقيقية والجذرية لأي موقف، والإحاطة الشاملة به مما يؤدي لإنتاج المقترحات المتعددة والحلول بطرائق ابداعية.
- تنمية القدرة على التحليل والتركيب والاستنتاج الدقيق، وتحقيق النجاح الذي يعد الهدف الأسمى للهيئة التعليمية والأسرة.
- فهم العالم المعقد في ظل التطورات الحديثة وسرعة تدفق المعلومة، ومنه إكساب المتعلم النظرة العامة، إذ تعطيه القدرة على معرفة الأسباب الجزئية. **(نادية، ٢٠٢٠ : ٣٠)**

- **مهارات التفكير التنسيقيّ**

صنف عدد من الباحثين مهارات التفكير التنسيقيّ على تصنيفات متعددة، فمنهم من رأى إن مهارات التفكير التنسيق تنحصر بالمهارات الآتية :

شكل (٢) يوضح مهارات التفكير التنسيقيّ

تحديد السمات أو الصفات	**التجميع**	**التخمين –التنبؤ –التوقع**
تحديد الخواص	**التصنيف**	**تحديد السبب والنتيجة**
إجراء الملاحظة ورؤية العلاقات	**بناء المعيار**	**إجراء القياس**
إيجاد الفرق بين المتشابهات والمختلفات	**الترتيب ووضع الأولويات وعمل المتسلسلات**	**التركيب – التخليق**
المقارنة والمقابلة	**رؤية العلاقات وإيجاد الأنماط**	**السعة التأملية**

(إبراهيم، ٢٠٢٣ : ٢٥٩)

ورأى أخرون من التربويين إنّ مهارات التفكير التنسيقيّ، تبنى على وفق المهارات الفرعية لأنواع التفكير الآتية:

شكل (٣) يوضح ارتباط مهارات التفكير التنسيقيّ بأنواع التفكير الأخرى

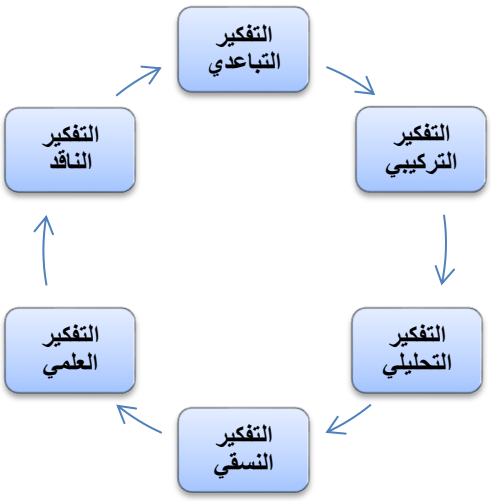

(نادية، ٢٠٢٠ : ٣١)

- **الفرق بين التكفير التنسيقيّ والتفكير النسقي**

إنّ التفكير القائم على النسق System Thinking يركز في الانسجام بين أجزاء تناسق منفرد (كالتفكير في المفاهيم التي تندمج بين أجزاء جهاز من أجهزة الجسم كجهاز الهضم، في حين يهتم الثاني التفكير القائم على التنسيق Systemic بترابط النسق الواحد مع الأنساق المرتبطة به كترابط جهاز الهضم مع باقي الأجهزة في الجسم (الجهاز الدوري والتنفسي...إلخ)، كما هو واضح تحدد التفكير في المترابطات المكونة لنسق بذاته، يشير إلى نمط من أنماط التفكير النسقي، في حين أن التفكير الذي يربط الأنساق، يمثل التفكير التنسيقيّ. **(عامر، ٢٠٠٧، ١٠)**

ومن طريق الاطلاع على الأدبيات، يرى الباحث إن التفكير التنسيقيّ يبدو أكثر تعقيدا من أنواع التفكير الأخرى؛ لأنه يستند إلى أنواع تفكير متنوعة، ينبغي أن تكون مجتمعة عند الفرد للقيام بعملية عقلية نحو نشاط معين، وبهذا يتحلى الفرد الذي يمتلك تفكير تنسيقيّ مجموعة كبيرة من المهارات المختلفة وعلى وفق مستويات عالية الدقة.

- **علاقة التفكير التنسيقيّ بالتفكير التحليلي والتفكير التركيبي**

إنّ من الأمور المهمة التي تميز التفكير التنسيقيّ اعتماده بنحو عام على كل من التفكير التحليلي والتفكير التركيبي وفضلا عن الجمع بينهما، وهناك ارتباط متبادل بين التفكيرين (التركيبي والتحليلي) في حالة مقابلة المشكلات، فإن كان التفكير القائم على التحليل يفكك المكونات فروع متشعبة، من طريق التعرف على الأشياء المختلفة بين الأجزاء المنظمة لكيانها، فإن هذا التفريق يؤدي إلى ضياع المعنى الكلي أو الاشارة الكلية للحالة، ومن ثم يتطلب الامر الى التفكير القائم على التركيب؛ ليضفي فكرة ما تم تفريعه من طريق ايجاد المشتركات، وتعيين الفكرة الشاملة بعد هذه الفروع، أي اننا بحاجة إلى لتفكير القائم على التركيب. **(عامر، ٢٠٠٧، ١١)**

وفي ضوء ما طُرح فإن النوعين من التفكير القائمين على التحليل والتركيب يتلازمان، ونحتاج إلى استعمالهما معا بنحو متناغم، فإن أردنا إضافة رؤية كاملة لموقف أو حل مشكلة، تسمى هذه الامكانية على استعمال التفكيرين معًا بـ " التفكير التنسيقيّ" .

الدراسات السابقة

– دراسات ناقشت متغير الخبرة اللغويّة

- **استخدام مدخل الخبرة اللغويّة لتنمية مهارات السرعة القرائية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (شلبي، وآخرون، ٢٠٢٠)**

هدف البحث الحالي إلى بيان فاعلية استخدام مدى الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات السرعة القرائية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ وللتحقق من ذلك أعد الباحث قائمة بمهارات السرعة القرائية المناسبة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي؛ واختبارا لمهارات السرعة القرائية قائما على مدخل الخبرةِ اللغويّة لتنمية تلك المهارات؛ ولتنفيذ البرنامج اختار الباحث عينة التلاميذ في مرحلة خامس ابتدائي بلغ عدده اثنين وثلاثين تلميذًا من مدرسة فجر الإسلام الخاصة وقام بتدريسهم الموضوعات المحددة في برنامج الدراسة؛ وبتطبيق أدوات الدراسة ومواد المعالجة التجريبية ومعالجة البيانات: أوضحت النتائج وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي درجات التلاميذ في مهارات السرعة القرائية عند مستوي (٠,٠١) لاختبار السرعة القرائية قبليًا وبعديًا لصالح التطبيق البعدي؛ مما يؤكد فاعلية مدخل الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات السرعة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ وأوصت الدراسة باستخدام مدخل الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات الاستماع والتحدث لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

- **فاعلية وحدة مقترحة قائمة على مدخل الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي والذات اللغويّة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية (عبد الحكيم، ٢٠٢٣)**

هدف البحث الحالي إلي تنمية مهارات التعبير الكتابي الابداعي لدى تلاميذ الصف الثاني الاعدادي؛ والذات اللغويّة باستخدام مدخل الخبزة اللغويّة؛ ولتحقيق هذا الهدف تم اعداد أدوات البحث المتمثلة في استبانة تحديد مجالات التعبير الكتابي الإبداعي؛ وأخرى لتحديد الكتابي الابداعي لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي وإعداد استبانة ثالثة لتحديد أبعاد الذات اللغويّة المناسبة لتلك الفئة العمرية؛ كما تم إعداد الأدوات التالية: اختبار للتعبير الكتابي الإبداعي؛ ومقياس للذات اللغويّة؛ وتم استخدام الأساليب العلمية في ضبطهما؛ كما تم إعداد مواد المعالجة التجريبية المتمثلة في وحدة مقترحة قائمة على مدخل الخبرة اللغويّة لتنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي؛ والذات اللغويّة لدى التلاميذ؛ وتكونت عينة البحث من (٤٥) تلميذا بمدرسة الحي الأول للتعليم الأساسي بمدينة ٦ أكتوبر بمحافظة الجيزة؛ وتم استخدام المنهج شبه التجريبي الذي اعتمد على التصميم ذي المجموعة الواحدة ذات القياسين القبلي والبعدي؛ لقياس أثر المتغير المستقل على المتغير التابع؛ وطبق الاختبار تَطبيقًا قبليا وبعديا كما طبق مقياس الذات اللغويّة أيضاً قبليا وبعديا على ذات المجموعة، وتوصل البحث إلى عدة نتائج من أهمها فاعلية استخدام مدخل الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي؛ وتنمية الذات اللغويّة لدى أفراد العينة؛ وقدم البحث عدداً من التوصيات والمقترحات المفيدة في ميدان تعليم اللغة العربية وفي ميدان التعبير الكتابي الإبداعي.

– دراسات ناقشت التفكير التنسيقيّ

- **استخدام أنشطة إثرائية قائمة على نظرية المخططات العقلية لتنمية مهارات التفكير التنسيقيّ في الكيمياء لدى طلاب المرحلة الثانوية (إبراهيم، ٢٠٢٣)**

هدف البحث الحالي إلى تقصي فاعلية الأنشطة الإثرائية القائمة على المخططات العقلية في تنمية مهارات التفكير التنسيقيّ: (وصف وملاحظة العلاقة بين الأفكار –أجزائها الفرعية – إجراء المقارنة بتحديد الاختلافات – الترابط بين الأفكار للوصول إلى أفكار جدد – السعة التأملية والفحص الدقيق المتأمل للأفكار والوقائع والظواهر)، واستعمل المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي، وتم اعداد أدوات البحث المتمثلة: اختبار التفكير التنسيقيّ، بالإضافة لأدوات المعالجة التجريبية المتمثلة في دليل المعلم، ودليل نشاط الطالب، وتمثلت عينة البحث في عدد من طلاب الصف الأول الثانوي بلغ عددهم (٨٠) طالبا بمدرستين بإدارة منية النصر التعليمية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الدهلقية، على أن تكون المجموعة التجريبية من مدرسة الكردي الثانوية المشتركة وعددهم (٤٠) طالبا، والمجموعة الضابطة من مدرسة السيد سويلم الثانوية وعددهم (٤٠) طالبا.

وتوصل البحث إلى النتائج الآتية: وجود إحصائي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في القياس البعدي للاختبار التحصيلي في التفكير التنسيقيّ لصالح المجموعة التجريبية، توجد علاقة ارتباطية موجبة عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين التحصيل الدراسي ومهارات التفكير التنسيقيّ في مادة الكيمياء لدى طلاب الصف الأول الثانوي.

- **مهارات التفكير التنسيقيّ لدى طلبة المرحلة المتوسطة (شاهر ونبال، ٢٠٢٤)**

يهدف البحث إلى التعرف على امتلاك طلبة المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير التنسيقيّ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي إذ تمثل مجتمع البحث بطلبة المرحلة المتوسطة في المدارس المتوسطة الصباحية الحكومية التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل، وتمثلت عينة البحث بطلبة الصف الثالث المتوسط المؤلفة من (٣٠٠) طالب وطالبة والذين اختيروا عشوائياً من المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة بابل، ولتحقيق هدف البحث تم أعداد أداة البحث

وهي (اختبار مهارات التفكير التنسيقيّ) حيث تكون الاختبار من (٢٤) فقرة وبواقع (١٠) فقرات مقالية و(١٤) فقرة اختيار من البدائل والتي تم بنائها في ضوء مهارات التفكير التنسيقيّ، تم عرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين لتحقيق الصدق الظاهري للاختبار، وللتأكد من وضوح فقرات الاختبار ومناسبتها لمستويات طلبة المرحلة المتوسطة وحساب الزمن اللازم للإجابة طبق الاختبار على عينة مؤلفة (٣٠) طالب وطالبة من خارج عينة البحث ، وطبق الباحث الاختبار على عينة استطلاعية ثانية مكونة من (١٢٠) طالب وطالبة لذا اصبح الاختبار جاهزاً لتطبيق على عينة البحث الأساسية في الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠٢٣ – ٢٠٢٤) و باستخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) وبرنامج (Microsoft excel) أظهرت النتائج عدم امتلاك طلبة المرحلة المتوسطة لمهارات التفكير التنسيقيّ.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

يُعرض في هذا المدخل خطوات الباحث في إجراء بحثه التي سارت على وفق المنهج واختيار المجتمع وعينته والأدوات البارزة المعتمدة، والأدوات الخاصة الإحصائية؛ للتأكد من أهداف البحث وعلى وفق الآتي:

أولا : منهج البحث

تمثل بحوث العلاقات النوع الثاني من البحوث الوصفية، إذ تهدف هذه البحوث إلى جمع معلومات عن ظواهر معينة وتحليلها بقصد الكشف عن الارتباطات في الداخل والخارج بين الظواهر وظواهر أخرى، فهي تهتم بتعقب العلاقات بين الظواهر بقصد الوصول إلى أبعاد أكثر عمقًا عن الظاهرة. **(عطية، ٢٠٠٩ : ١٥٨)**، وهنا يسعى الباحث للكشف عن العلاقة التي تربط الخبرة اللغويّة بالتفكير التنسيقيّ باستعمال اختبارين والتحقق من نتائجهما.

ثانيا : المجتمع في البحث

تألف المجتمع في البحث الحالي من طلبة الجامعة التكنولوجية / الدراسة الصباحية في محافظة بغداد – العراق ، والجدول الآتي يبين مجتمع البحث، ويوضح عدد الأقسام في الجامعة وأعداد الطلبة في المرحلة الأولى:

جدول(١) مجتمع البحث المؤلف من طلبة المرحلة الأولى في الجامعة التكنولوجية

ت	القسم	عدد الطلبة	ت	القسم	عدد الطلبة
١.	الهندسة الميكانيكية	١٥٥	٩.	علوم الحاسوب	١٥٩
٢.	الهندسة الكهربائية	٨٦	١٠.	العلوم التطبيقية	١٥٥
٣.	الهندسة المدنية	١٨٤	١١.	هندسة الحاسوب	٨٣
٤.	الهندسة الكهروميكانيكية	٢٩٥	١٢.	هندسة المواد	٨٨
٥.	هندسة الإنتاج والمعادن	١٥٩	١٣.	هندسة الليزر والالكترونيات البصرية	٣٨
٦.	هندسة السيطرة والنظم	٨٢	١٤.	هندسة النفط والغاز	٨٢
٧.	هندسة العمارة	٦٠	١٥.	هندسة الطب الحياتي	٦٧
٨.	الهندسة الكيمياوية	٨٩	١٦.	هندسة الاتصالات	٩٦
المجموع ١٨٧٨					

ثالثاً : عينة البحث

أصبح من العملي في البحوث التربوية اختيار جزء من المجتمع فقط لتطبيق إجراءات البحث عليه، أو على الأقل يمكن تعميم ما نحصل عليه من العينة على البحث **(أبو علام، ٢٠٠٦: ١٥٣)**؛ ومن أجل ذلك اختار الباحث عينة البحث بنحو قصدي في قسم الهندسة الميكانيكية وقسم السيطرة والنظم، بعد تحديد المجتمع الاصلي البالغ (١٨٧٨) طالبا وطالبة من طلبة المرحلة الأولى في الجامعة التكنولوجية في بغداد، إذ حُددت عينة البحث بـ (١٨٨) طالبا وطالبة، وقد اعتمد الباحث على نسبة ١٠% لكل (١٠٠) طالبا طالبة.

رابعا : أداتا البحث:

- **اختبار الخبرة اللغويّة**

أعد الباحث اختبارًا للخبرة اللغويّة مؤلف من (٤٠) فقرة على وفق ما جمعه من أدبيات ومصادر علمية، ومن ثم استخرج السمات السيكو مترية ومعرفة مقبولية الفقرات، وعمل على استخراج صدقًا ظاهريًا عن مدى مطابقته للمرحلة الجامعية ونوع الفقرات، وقُسمت الفقرات على نحو (٢٠) فقرة اختيار من متعدد و(٢٠) فقرة (الصواب والخطأ)، وكان مفتاح التصحيح (٠ ، ١) لكل سؤال في الأداة، إذ يمنح الجواب الصحيح (١)، في المقابل يمنح الجواب الخاطئ، أو المتروك، أو انتقاء أكثر من جواب (٠)، وعُرض على المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية وعُدلت عدد من الفقرات الاختبارية من الناحية اللغويّة.

- **اختبار التفكير التنسيقيّ:**

تبنى الباحث اختبار التفكير التنسيقيّ مع مفتاح تصحيحه، والمعد من **(بهجات وآخران، ٢٠١٢)**، المكون من (٤٠) فقرة، مقسم على جزأين الأول: أسئلة التكملة يحوي (١٠) فقرات، والجزء الثاني: أسئلة الاختيار من متعدد، ويحوي (٣٠) فقرة، وكان مفتاح التصحيح (٠،١) لكل سؤال في الأداة، إذ يمنح الجواب الصحيح (١)، في المقابل يمنح الجواب الخاطئ، أو المتروك، أو اختيار أكثر من جواب (٠)، وعُرض على المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية للتأكد من صلاحيته للمرحلة الدراسية.

- **تجربة استطلاع الاختبار:** للتأكد من اتضاح الأسئلة في اختبار الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ، والوقت المطلوب في الإجابة، أجرى الباحث اختبار الخبرة اللغويّة يوم الخميس الموافق (٢٠٢٥/٢/٢٠)، والتفكير التنسيقيّ يوم الأحد (٢٠٢٥/٢/٢٣) لعينة استطلاع مماثلة لعينة البحث الأساسية، إذ اختيرت من مجتمع البحث نفسه، بلغت (٤٠) طالبا وطالبة، وتبين أنَّ فقرات الاختبار واضحة، والوقت المطلوب في اختبار الخبرة اللغويّة (٣٧) دقيقة، أما الوقت المطلوب في الاختبار التنسيقيّ (٥٢) دقيقة، إذ إنَّ الوقت حُسب متوسطه من طريق تسجيل وقت خروج كل طالب وطالبة على الورقة.

- **التحليل الإحصائي لفقرات الاختبارين:** ولقياس الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ قياسًا موثوقًا، ومعرفة مستوى صعوبة كلِّ سؤال، وقوة تمييزه، وفعالية البديل، نفذ الباحث اختبار الخبرة اللغويّة يوم الثلاثاء الموافق (٢٠٢٥/٢/٢٥)، واختبار التفكير التنسيقيّ يوم الخميس الموافق (٢٠٢٥/٢/٢٧)، على عينة تحليل إحصائي، مكونة من (١٠٠) طالب طالبة لكلِّ اختبار، من طلبة الجامعة التكنولوجية، وبعد أن صححت الإجابات، رتّبَ الباحث درجات الطلبة تنازليًا، ثم اختار نسبة (٢٧%) من المجموعة العليا، ونفسها من المجموعة الدنيا في الدرجات، فأصبح عدد المجموعة العليا والدنيا (٥٤) طالبا طالبة بواقع (٢٧) لكلِّ مجموعة في كل اختبار، وجرى التصحيح للأداتين على وفق مفتاح التصحيح، ومن ثم أُجريت التحليلات الإحصائية على النحو الآتي:

أ. **مستوى صعوبة الفقرات:** حُسب معامل صعوبة الأسئلة لكل فقرة من فقرات الاختبارين، فظهرت (٠,٣٤) و(٠,٦١) لاختبار الخبرة اللغويّة، و(٠,٣٥) و(٠,٦٦) لاختبار التفكير التنسيقيّ، وبالعادة من الجيد أن تنحصر معاملات فقرات الاختبار عند المختصين بين (٠,٢٠) و (٠,٨٠)، إذ يدل إنها مقبولة.

ب. **قوة تمييز الأسئلة:** بعد احتساب القوى التمييزية لكلِّ سؤال من أسئلة الاختبارين، وجدت الباحث بين (٠,٣٨) و (٠,٦١) لاختبار الخبرة اللغويّة، وبين (٠,٣٩) و (٠,٦٧) لاختبار التفكير التنسيقيّ، وعلى هذا النحو أقر (Ebel) معياراً لقوة التمييز، إذا كانت فقرات الاختبار جيدة، فإن قوة تمييزها (٠،٣٠) فأعلى (**العجيلي وآخرون** ، ٢٠٠١ :٧١)، وبهذا أبقى الباحث الأسئلة من غير حذف أو تعديل للاختبارين.

ج . **فعالية البدائل المخطوءة:** في حالة البت في حكم صلاحية البدائل في فقرات اختيار من المتعدد يُقارن أعداد الذين أجابوا عنه من أفراد الفريقين (العليا والدنيا)، وأن يكون جاذبًا البديل عددًا من الافراد من كلِّ فريق، وأن يكون عدد فريق الدنيا الذين حددوا أعلى من عدد فريق الفئة العليا (**الظاهر، وآخرون، ٢٠٠٢: ١٣١**)، ونفذ الباحث العمليات الإحصائية، وظهر أنَّ البدائل الخاطئة جذبت الطلبة، وأبقي عليها .

- **الثبات:** استعمل الباحث طريقة ألفا كرونباخ لاستخراج الثبات؛ إذ تعد الطريقة الملاءمة في حساب ثبات الأوزان المستعملة في البحوث التجريبيّة.(**أبو علام، ٢٠٠٦ : ٤٧٤**)، واستند الباحث إلى درجات عينة التحليل الإحصائي، التي بلغت (٥٤) طالبا طالبة لكلِّ اختبار، فكانت قيمة معامل ثبات اختبار الخبرة اللغويّة (٠,٧٨)، ومعامل ثبات اختبار التفكير التنسيقيّ (٠,٧٢)، وهو ثبات يمكن اعتماده في الأداة.

- **التطبيق النهائي:** بعد اتمام إجراءات الاختبارين، نفذ الباحث اختباري (الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ) على عينة البحث للمدة من (٢_ ٦/ ٣/ ٢٠٢٥)، وصُححت الاستجابات لكلِّ أداة، ووضعت الدرجات في جداول صممت لهذا الإجراء.

خامسًا: وسائل الإحصاء وتقنياته: استند الباحث الى الحقيبة الإحصائية (spss) بالاعتماد على:

١. الاختبار التائي لعينة واحدة: لمعرفة مستوى الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ عند عينة البحث.

٢. معامل ارتباط بيرسون : معرفة العلاقة بين المتغيرين.

٣. معادلة الفا كرونباخ: لاستخراج الثبات للاختبارين.

٤. معادلة صعوبة الفقرات الموضوعية.

٥. معادلة تمييز الفقرات الموضوعية.

٦. معادلة البدائل المخطوءة.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها، والاستنتاجات، والتوصيات، والمقترحات

أولا : عرض النتائج وتفسيرها

المرمى الأول: قياس مستوى الخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة التكنولوجية: ولمعرفة ذلك، أجرى الباحث اختبار الخبرة اللغويّة المؤلف من (٤٠) سؤال على العينة المؤلفة من (١٨٨) طالب وطالبة، وتبينت النتائج إنَّ المتوسط الحسابي لدرجات العينة على الاختبار بلغ (**٢٢,١٥٩**) درجة، وبانحراف معياري قدره (**٣,٣١٥**) درجة، وبعد اختبار دلالة الفروق

بين المتوسطين الحسابي والفرضي الذي بلغ (٢٠) درجة، اتضح إنّ الفرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ ووصلت القيمة التائية المحسوبة (٩١,٦٥٠)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠)، وبدرجة حرية (١٨٧)، وهذا يعني أنَّ طلبة عينة البحث يتوافر لديهم خبرة لغويّة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٢) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في اختبار الخبرة اللغويّة

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية t *		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
الخبرة اللغويّة	١٨٨	٢٢,١٥٩	٣,٣١٥	٢٠	١٨٧	٩١,٦٥٠	١,٩٦٠	دالة احصائيًا

ويمكن القول في نتيجة المرمى الأول: بأنَّ طلبة الجامعة التكنولوجية يمتلكون الخبرة اللغويّة بمستوى متوسط؛ وهذا يشير إلى خبراتهم السابقة أو النتائج التي حققوها في المرحلة الإعدادية.

المرمى الثاني: قياس التفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية: ولمعرفة نتائج هذا المرمى طبق الباحث اختبار التفكير التنسيقيّ، المكون من (٤٠) فقرة على العينة المؤلفة من (١٨٨) طالب وطالبة. وتبينت النتائج إنَّ المتوسط الحسابي لدرجات العينة قد بلغ (٢١,٧٠٢) درجة، وبانحراف معياري قدره (٢,٨٥٢) درجة، وبعد اختبار دلائل الفروق بين المتوسطين الحسابي والفرضي الذي بلغ (٢٠) درجة، تبين وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة البالغة (١٠٤,٣٢)، وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠)، وبدرجة حرية (١٨٧)، وهذا يعني إن طلبة العينة يتوافر لديهم التفكير التنسيقيّ، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول (٣) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة في اختبار التفكير التنسيقيّ

المتغير	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمة التائية t *		مستوى الدلالة (٠,٠٥)
						المحسوبة	الجدولية	
التفكير التنسيقيّ	١٨٨	٢١,٧٠٢	٢,٨٥٢	٢٠	١٨٧	١٠٤,٣٢	١,٩٦٠	دالة

وهنا يمكن استنتاج نتيجة المرمى الأول: بأنَّ طلبة الجامعة التكنولوجية يملكون التفكير التنسيقيّ بمستوى ملائم؛ وهذا يعود إلى قوة التفكير لديهم وتخصصهم العلمي.

المرمى الثالث: معرفة العلاقة بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ عند طلبة الجامعة التكنولوجية: للتعرف على هذا المرمى، استعمل الباحث معامل ارتباط "بيرسون" لدرجات العينة على اختبار (الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ)، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٥٣٧)، ولغرض معرفة دلالة العلاقة، تم استخراج القيمة التائية البالغة (٨,٦٧٨)، وهي اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ممّا يشير إلى إن هناك علاقة ارتباطية دالة بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ لعينة البحث، والجدول الآتي يوضح ذلك.

الجدول (٤) العلاقة الارتباطية بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقيّ

العينة	الأداتين	المتوسطات الحسابية	قيمة معامل الارتباط	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى دلالة (٠,٠٥)
١٨٨	الخبرة اللغوية	٢٢,١٥٩	٠,٥٣٧	٨,٦٧٨	١,٩٦	دالة احصائيًا
	التفكير التنسيقي	٢١,٧٠٢				

وفي ضوء ما طُرح من نتيجة يمكن القول إنَّ الخبرة اللغويّة ذات علاقة طردية بالتفكير التنسيقيّ؛ لأنَّ القيمة التائية المحسوبة أكبر من القيمة الجدولية، وهذا يشير إلى وجود علاقة ارتباطية دالة بين الخبرة اللغويّة والتفكير التنسيقي، إذ تنظر الخبرة اللغوية للجانب الكلي والتكاملي للغة العربية، وهذا ما يقابله في مجالات التفكير التنسيقيّ وما يحوي من تفكير تحليلي وتركيبي.

ثانيا : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث يمكن استنتاج الآتي: ظهور ارتباط جيد بين مستوى الخبرة اللغويّة ومستوى التفكير التنسيقيّ؛ إذ كلما ارتفعت الخبرة اللغويّة عند طلبة الجامعة التكنولوجية، زاد من مستوى التفكير التنسيقيّ ومهارته والعكس صحيح أيضًا.

ثالثا : التوصيات: في ضوء نتيجة البحث وتفسيرها، يوصي الباحث بما يأتي:

١. اعتماد مدخل الخبرة اللغويّة في تدريس مادة اللغة العربية في المراحل جميعها.
٢. تزويد الطلبة بمجالات التفكير التنسيقيّ وتدريبهم على مهاراته وتطبيقاته.

رابعا : المقترحات:

١- إجراء بحث عن علاقة الخبرة اللغويّة والذكاء الاجتماعي عند طلبة المرحلة الجامعية.
٢- إجراء بحث مقارب على مستوى الاعدادية أو مستوى المتوسطة.
٣- إجراء بحث مماثل لمتغير الذكور أو الاناث في أي مرحلة تعليمية.

المصادر

١. إبراهيم، الحسين محمد محمد حماد، **استخدام أنشطة إثرائية قائمة على نظرية المخططات العقلية لتنمية مهارات التفكير التنسيقيّ في الكيمياء لدى طلاب المرحلة الثانوية**، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، العدد ١٢٣، ٢٠٢٣

٢. أبو زيد، سالم عطية، **الوجيز في أساليب التدريس**، دار جرير، عمان ، ٢٠١٣ .

٣. أبو علام، رجاء محمود، **مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ٢٠٠٦.

٤. بهجات، رفعت محمود، ومنصور عبد الفتاح أحمد، وأماني رأفت أحمد، **اختبار التفكير التنسيقيّ**، عالم الكتب، القاهرة ، ٢٠١٢.

٥. الخالدي، مريم، **نظام التربية والتعليم**، دار صفاء ، عمان، ٢٠٠٨.

٦. شاهر. حيدر حمزه، ونبال عباس هادي، **مهارات التفكير التنسيقيّ لدى طلبة المرحلة المتوسطة**، مجلة نسق، مجلد ٤٢، عدد ٧ ، ٢٠٢٤ .

٧. شبلي، عبدالله محمود، وعلي سعد ، وسيد محمد، **استخدام مدخل الخبرة اللغويّة لتنمية مهارات السرعة القرائية في اللغة العربية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة كلية التربية ببنها، العدد ١٢١ ، الجزء ٢، ٢٠٢٠.

٨. شنان، فريدة، ومصطفى هجرسي، **المعجم التربوي**، المركز الوطني للوثائق التربوية، الجزائر، ٢٠٠٩.

٩. طعيمة، رشدي أحمد، ومحمود كامل الناقة، **تعليم اللغة اتصاليا بين المنهاج والاستراتيجيات**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، المغرب، ٢٠٠٦.

١٠. الظاهر، زكريا محمد، وجاكلين تمرجيان، وجودت عزت عبد الهادي، ومراجعة عبدالله منيزل، **مبادئ القياس والتقويم في التربية**، دار العلمية الدولية، عمان، ٢٠٠٢.

١١. عامر، أيمن، **التفكير التحليلي : القدرة والمهارة والأسلوب**، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧.

١٢. عبد الحكيم، نيفين أحمد، **فاعلية وحدة مقترحة قائمة على مدخل الخبرة اللغويّة في تنمية مهارات التعبير الكتابي الإبداعي والذات اللغويّة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية**، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة، العدد ١٢٤، ٢٠٢٣.

١٣. عثمان، عيد عبد الغني الديب، **فاعلية مدخل الخبرة اللغويّة في اكساب بعض المفاهيم والاتجاه نحو تعلم موضوعات الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٩٤، كلية التربية عين شمس، القاهرة، ٢٠٠٤ .

١٤. العجيلي، صباح حسين، وفاهم حسين، وحسين ربيع، **مبادئ القياس والتقويم التربوي**، مكتب أحمد الدباغ، بغداد، ٢٠٠١ .

١٥. عرفان، خالد محمود، الاتجاهات **المعاصرة لتعليم وتعلم اللغة بين نظريات تفسيرها ومداخل تعليمها في البحوث والدراسات التربوية**، مجلة العلوم التربوية، العدد ٢ ، ٢٠١٤.

١٦. عطية، محسن علي، **البحث العلمي في التربية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩.

١٧. نادية منصر، **التفكير التنسيقيّ لدى تلاميذ الرابعة من التعليم المتوسط المتفوقين دراسيا**، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر، ٢٠٢٠.

١٨. الهواري، جمال فرغل إسماعيل، وعصام محمد أبو الخير، **أثر التفاعل بين التدريس باستخدام نمطي الخبرة اللغويّة (فردية –جماعية) والأسلوب المعرفي (المخاطرة – الحذر) في تنمية بعض مهارات الابداع اللغويّ لدى عينة من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي الأزهري**، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، ١٥ ، العدد ٦٣، ٢٠٠٥.